

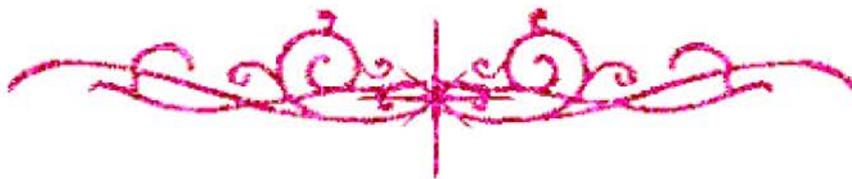
# بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ



**HOSSAM MAGHRABY**



# شبكة المعلومات الجامعية التوثيق الالكتروني والميكروفيلم



**HOSSAM MAGHRABY**

# جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم  
قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها  
علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغييرات



يجب أن

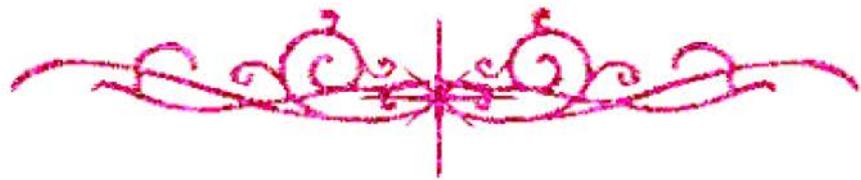
تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار



HOSSAM MAGHRABY



# بعض الوثائق الأصلية تالفة

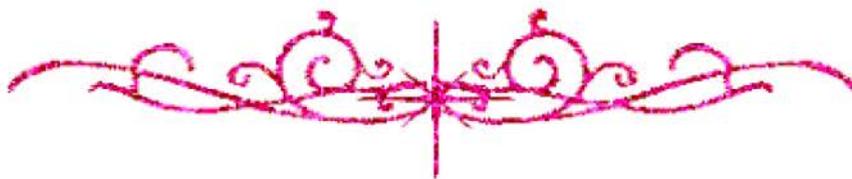


**HOSSAM MAGHRABY**



بالرسالة صفحات

لم ترد بالأصل



HOSSAM MAGHRABY



B 10288

جامعة الزقازيق

فرع بنها

كلية الآداب

## مصر في كتابات الرحالة فيليكس فابري

(٢ سبتمبر - ٥ نوفمبر ١٤٨٣م / ٣٠ رجب - ٥ شوال ١٤٨٨هـ)

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه  
في تاريخ العصور الوسطى

إعداد

حامد عبدالله محمد

تم إجراء التعديلات اللازمة

د. فايز نجيب إسكندر

١٤١٤ / ١٠ / ٢٠٢٢

إشراف

الأستاذ الدكتور

فايز نجيب إسكندر

أستاذ تاريخ العصور الوسطى

كلية آداب بنها

٢٠٠١م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وما تشاءون إلا أن يشاء الله

إن الله كان عليماً حليماً

صدق الله العظيم

سورة الإنسان: الآية "٣٠"

# إلى طاء

إلى روح والدى الذى تمنى أن يكون بيننا اليوم

إلى والدى أدام الله عليها نعمة الصحة

إلى زوجتى

الأمل المورق فى ربيع حياتى



## الفهرس

م	الموضوع	الصفحة
١	الفهارس	أ - د
٢	المقدمة	هـ - ك
٣	دراسة تحليلية نقدية مقارنة لأهم مصادر البحث	٢٠-١
٤	<b>الفصل الأول</b> <b>خط سير رحلة فيلكس فابرى</b> الوصول إلى غزة - العقد المبرم بين الحجاج وكبير تراجمة القدس - زيارة آثار شمشون فى غزة وضواحيها - وصف مدينة غزة - استعداد الحجاج لاجتياز الصحراء - فابرى ومرض رفاقه والانشقاق بينهم - الرحلة من غزة إلى جبل سيناء ودير القديسة كاترين - الرحيل من الدير إلى القاهرة - الإبحار من بولاق إلى فوة - من فوة إلى رشيد - الرحيل إلى رشيد عبر فرع النيل حتى كانوب - من كانوب إلى الإسكندرية - تفتيش الحجاج ودخولهم مدينة الإسكندرية - وصول البواخر للعودة إلى إيطاليا - وفاة أحد الحجاج بالإسكندرية - المرور بالجمرك وتفتيش الحجاج - ركوب السفن ومغادرة الإسكندرية .	٧٩-٢١
٥	<b>الفصل الثانى</b> <b>دير القديسة كاترين ورهبانه</b> ذكريات موسى - عليه السلام - فى منطقة الدير - جبل سيناء وحوريب - جبل القديسة كاترين - قبر القديسة كاترين - بانوراما الجهات الأصلية من قمة جبل كاترين - الأودية حول الدير - دير القديسة كاترين - أسطورة اكتشاف جسد القديسة كاترين - أسطورة رشح الرفات للزيت - الموارد المالية للدير - رهبان الدير - تعصب فابرى الدينى - ضواحي الدير .	١١٤ - ٨٠
٦	<b>الفصل الثالث</b> <b>النيل فى كتابات فابرى</b> الأسماء القديمة للنيل - منابع النيل فى كتابات القدماء - مجرى النيل فى كتابات القدماء - أسباب فيضان النيل حسب آراء القدماء - فيضان النيل - مقياس النيل - النيل سبب رخاء مصر - خصائص نهر النيل - جزر النيل "جزيرة الروضة، جزيرة الدلتا" - موانئ النيل "ميناء بولاق، ميناء فوة، ميناء رشيد" - أسماك النيل - حيوانات النيل "التمساح، فرس النهر" .	١٤٢-١١٥

الصفحة	الموضوع	م
١٨٠-١٤٣	<p><b>الفصل الرابع</b></p> <p><b>آثار مصر فى كتابات فابرى</b></p> <p>أولاً: الآثار الفرعونية: "الأهرامات - أبو الهول، مدينة عين شمس".</p> <p>ثانياً: الآثار اليونانية والرومانية: مدينة الإسكندرية وتحصيناتها مينائى الإسكندرية وقلعة قايتباى سيزاريوم الإسكندرية - مكان سجن القديسة كاترين - مكتبة الإسكندرية".</p> <p>ثالثاً: الآثار القبطية: "العائلة المقدسة فى مصر - المطرية وشجرة العذراء - نبع ومصلى العذراء بالمطرية - حديقة البلسان بالمطرية - حصن بابليون وكنائسه "أبو سرجة، مارجرس، كنائس أخرى" كنائس الإسكندرية: "كنيسة القديس مرقس، كنيسة القديس ميخائيل، كنيسة القديس سابا".</p> <p>رابعاً: الآثار الإسلامية: "جامع السلطان حسن - مسجد السلطان قايتباى - الجامع الأزهر".</p>	٧
٢١٨-١٨١	<p><b>الفصل الخامس</b></p> <p><b>الحياة الاجتماعية فى مصر فى كتابات فابرى</b></p> <p>السلطان المملوكى - البلاط والموكب السلطانية - المماليك - المماليك والمصريون - الجيش المملوكى - ترجمان الأجانب - رجال الدين الإسلامى - الزهاد والمتصوفون - صفات أهل مصر - أعراب الصحراء وحياتهم - الأقليات الأجنبية - وسائل التسلية - القاهرة فى عصر سلاطين المماليك: "أسوارها، منازلها، مساجدها، أحيائها، المقابر، الحمامات" - السجن والعقوبات - المرأة - المناسبات الدينية: "إحياء شهر رمضان المبارك، عيد الفطر" خسوف القمر - أمراض المجتمع "التسول، الرشوة، الخمر، الفساد الخلقى".</p>	٨

الصفحة	الموضوع	م
٢٤٩-٢١٩	<p>الفصل السادس</p> <p>الحياة الاقتصادية فى مصر فى كتابات فابرى</p> <p>الأشجار والنباتات: " تين فرعون، التين الشوكى، التين أبرشومى، أشجار الرمان، أشجار العناب، نباتات الحنظل، نباتات العرعر، أشجار الموز، أشجار النخيل، أشجار الكروم، أشجار البلسان".</p> <p>الحيوانات: "الحمير، الجمال، الخيول، الغزلان".</p> <p>الطيور: "تفريخ الفراريح، الدجاج، الكتاكيت، الحمام، الصقر".</p> <p>المهن والحرف: "الطباخون والمطابخ، الباعة الجائلون، الانتقال والتقل، صناعة مواد البناء والتشييد".</p> <p>العملات المتداولة فى مصر - طرق التجارة فى مصر - الموانئ البحرية - "الطور، السويس، الإسكندرية" - فنادق الأجانب الإسكندرية "البنادقة، القطالونيين، الجنوبيين، الأتراك، التتار".</p>	٩
٢٥٢-٢٥٠	الخاتمة	١٠
٢٨٢-٢٥٢	قائمة المصادر والمراجع	١١

فهرس الخرائط والصور واللوحات

الصفحة	الموضوع	م
٣٠-٣١	خريطة خط سير الرحلة بين صفحتى	١
٨٨-٨٧	صورة لطريق صعود جبل موسى وبابه بين صفحتى	٢
٩٠-٩١	صورة كنيسة على قمة جبل موسى بين صفحتى	٣
٩٢-٩١	رسم تخطيطى لجبل موسى والقديسة كاترين بين صفحتى	٤
٩٣-٩٢	صورة كنيسة على قمة جبل كاترين بين صفحتى	٥
٩٨-٩٧	صورة لدير القديسة كاترين بين صفحتى	٦
٩٩-٩٨	صورة كنيسة جستنيان بالدير بين صفحتى	٧
١٠١-١٠٠	العهد النبوية فى مسجد الدير بين صفحتى	٨
١٠٢-١٠١	صورة كنيسة العليقة بين صفحتى	٩
١٠٣-١٠٢	صورة بئر موسى بالدير بين صفحتى	١٠
١٠٤-١٠٣	صورة الموزيك أعلى هيكل الكنيسة بين صفحتى	١١
١١٣-١١٢	صورة لكنيسة الجماجم فى الدير بين صفحتى	١٢
١٢١-١٢٠	صورة منابع النيل نقلاً عن بن حوقل بين صفحتى	١٣
١٥٠-١٤٩	صورة أبو الهول بين صفحتى	١٤
١٥٢-١٥١	صورة مسلة سيزوستريس بعين شمس بين صفحتى	١٥
١٥٥-١٥٤	خريطة للإسكندرية وأهم معالمها بين صفحتى	١٦
١٦١-١٦٠	لوحة لمسلتى الإسكندرية بين صفحتى	١٧
١٦٣-١٦٢	صورة عمود السوارى بين صفحتى	١٨
١٦٥-١٦٤	خريطة خط سير العائلة المقدسة بين صفحتى	١٩
١٧٣-١٧٢	صورة حصن بابلليون بين صفحتى	٢٠
١٧٦-١٧٥	صورة الكنيسة المعلقة بين صفحتى	٢١
١٨٠-١٧٩	صورة مسجد السلطان حسن بين صفحتى	٢٢
٢٤٤-٢٤٣	خريطة للإسكندرية ومينائها بين صفحتى	٢٣

# المقدمة

## مقدمة

إن لفظ الرحلة لغوياً من رحل يرحل رحيلاً، والرحلة بالكسر تعنى الارتحال<sup>(١)</sup>، والرحلة ساعدت الإنسان على اكتشاف موطنه - أى كوكب الأرض - فالارتحال قديم قدم الإنسان ذاته. ولعل من بين الرحالة القدامى الذين سجل لهم التاريخ إسهامات عظيمة فى اكتشاف جغرافيا العالم الرحالة الإغريقي هردوت Herodote<sup>(٢)</sup>، الذى عاش خلال القرن الخامس قبل الميلاد، فقد حرص خلال تجواله على تقديم كل ما يستحق التسجيل عن التاريخ الإنسانى، فقد قدم معلومات دقيقة وشيقة عن مصر ونيلها وعادات أهلها وحياتهم اليومية فى ذلك الوقت، إضافة إلى وصفه الشامل لكل البقاع التى زارها والشعوب التى أقام بينها.

ثم تلاه بعد ذلك بقرون الرحالة ديودور الصقلى Diodore De Sicile<sup>(٣)</sup>، الذى زار مصر فى القرن الأول قبل الميلاد، فاسترابون Strabon<sup>(٤)</sup>، التى تنتسب كتاباته إلى نفس القرن تقريباً، ومع أن كتاباتهم تنسم بالجنوح إلى الخرافات والأساطير التى كانت تسطير على الفكر العام آنذاك، إلا أنها حددت ملامح الإطار العام لتاريخ تلك الفترة. ولقد ورد ذكر الرحلة فى القرآن الكريم فى سورة قريش، إذ تضمنت فى طياتها ذكر وترغيب الترحل فى قوله تعالى:

﴿ لإيلف قريش إلفهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذى أطعمهم من جوع وءامنهم من خوف ﴾<sup>(٥)</sup>، وهذا يعنى أن العرب قبل الإسلام كانت لهم أسفار ورحلات فى سبيل التجارة سواء مع بلاد الشام أو اليمن. ويعد انتشار الإسلام زادت دوافع

(١) الرازى: مختار الصحاح - بيروت (د.ت) ص ٢٣٧ .

(٢) فى الغالب أن اسم هردوت من الأسماء المركبة حيث الشق الأول "هير" وهى معبودة الإغريق، أما الشق الثانى "دوت" أو "دوتا" من مادة فعل أهدى أو أعطى، وبذلك يكون الاسم "هدية هيرا". ويذكر أنه وُلِدَ فى "هاليكارناسوس" من مدن الركن الغربى من آسيا الصغرى. ويختلف المؤرخون فى تحديد تاريخ مولده، فمنهم من يجعله حوالى ٤٨٩ قبل الميلاد، ومنهم من يجعله بعد ذلك خمسة أعوام. للتفاصيل انظر: هردوت: هردوت يتحدث عن مصر - ترجمة محمد صقر خفاجة - القاهرة، ١٩٨٧ - ص ١٢-١٥ .

(٣) مؤرخ يونانى وُلِدَ فى مدينة أجيروم من أعمان صقلية وهى إحدى المدن الصغيرة التى عفا التاريخ على آثارها. ولقد زار مصر فى عام ٥٩ ق.م. وغادرها بعد، عام ٥٧ ق.م. انظر: ديودور الصقلى: ديودور فى مصر - ترجمة وهيب كامل - القاهرة (د.ت) ص ٣-٥ .

(٤) وُلِدَ استرابون فى أماسيا فى بونتوس سنة ٦٤ أو ٦٣ ق.م. وأغلب الظن أن عائلته قد تقلبت فى نعيم الملك، مما أتاح له التفرغ للبحث والدرس، وأن يبعد فى رحلاته فى عصر كانت الرحلة فيه باهظة المقات. ثم درس الفلسفة كما كان متعلقاً بالرومان ومرحياً بحكمهم حيث زار روما عدة مرات. للتفاصيل انظر: استرابون فى

مصر - ترجمة وهيب كامل - القاهرة (د.ت) ص ٨-١٧ .

(٥) سورة قريش .

الرحلة بالجوانب الروحية من الحج والعمرة<sup>(١)</sup>، ولقد اتفق معظم دارسى الرحلة على أن العرب كان لهم النشاط الأعظم في هذا المجال خلال العصور الوسطى<sup>(٢)</sup>، لعدة أسباب منها: أن المسلمين الأوائل كانوا يرحلون لمسافات بعيدة، جرياً لأخذ حديث عن ثقة حجة لا يرقى إليه الشك، دون الالتفات إلى ما يكابدونه في سبيل ذلك من مشقة وأخطار؛ إضافة إلى الترحال في طلب العلم والتجارة<sup>(٣)</sup>. وأياً كانت دوافع الرحالة المعلنة منها والخفية، فقد اتصف أغلبية الرحالة - ولو بدرجات متفاوتة - بدقة الملاحظة والوصف والتقصي في تسجيل مشاهداتهم بأمانة وصدق ولم تختلف كثيراً دوافع الرحلة عند الأجانب عنها لدى المسلمين فيما عدا الرحلة في طلب العلم أو الرحلات الترفيهية، حيث تركزت في الأسباب الدينية والسياسية والتجارة. فالحج كان منتشراً منذ بدء المسيحية وازداد في قرونها الأولى. وقد حظيت مصر بوصف رائع في كتابات الحجاج والرحالة الغربيين الذين حرصوا على زيارتها وتلقى أثر رحلات الأنبياء والرسل والقديسين وبخاصة رحلة العائلة المقدسة، ومراكز الرهبنة الأولى بها. إذ كان يجذبهم إليها ما ورد عن مصر من نصوص في التوراة والإنجيل إضافة إلى ما تضمنه من كنائس شيدت منذ فجر التاريخ، وما حظى به دير القديسة كاترين من شهرة وأهمية فاقت الآفاق.

والجدير بالذكر أن رحلات الأجانب إلى الشرق عامة وإلى مصر خاصة لم تتزايد إلا اعتباراً من القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين، فقد شهدت العلاقات بين الشرق والغرب تحولاً على جانب كبير من الأهمية، ذلك أنه بسقوط عكا آخر المعاقل الصليبية ببلاد الشام سنة ١٢٩١م/٦٩٠هـ، وعدم استطاعة الغرب الأوربي إرسال حملة صليبية جديدة، فضلاً عن صعوبة تخلي الغرب فجأة عن فكرة الحروب الصليبية، لاقتناعهم بأن إرسال حملة جديدة لا يعنى سوى الانتحار بالنسبة للصليبيين، بسبب قوة سلطنة المماليك الفائقة. ولعل خير دليل نسوقه على صحة هذا الرأي، أن معظم رحالة القرنين المذكورين من الأوربيين، سيطر على أفكارهم وكتاباتهم الفكرة القائلة بضرورة استخدام الحصار الاقتصادي ضد مصر كسلاح لا بديل عنه يمكنهم تسليطه على رقاب المماليك؛ لإضعاف دولتهم على الرغم مما قد يبدو من

(١) يعد الحج من أبرز عوامل الارتحال عند المسلمين فهو أحد أركان الإسلام الخمس كما حث القرآن الكريم المسلمين على أدائه في سورة الحج الآية ٢٦ ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾.

(٢) من هؤلاء انظر: زكى محمد حسن: الرحالة المسلمون في العصور الوسطى - القاهرة، ١٩٤٥، نقولاً زيادة: الرحالة العرب، القاهرة، ١٩٥٦؛ عبدالرحمن حميدة: أعلام الجغرافيين العرب - دمشق، ١٩٨٠؛ أحمد رمضان: الرحلة والرحالة المسلمون - جدة (د.ت).

(٣) أحمد رمضان: الرحلة والرحالة، ص ١٣؛ نقولاً زيادة: الجغرافيا والرحلات، ص ١٤٧.